

تحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر في الأردن في ضوء تصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال المعرفي *

د. نبيل موسى عارف براهيمة *

أ. هيثم موسى عارف براهيمة **

* تاريخ التسليم: 2016/6/12م، تاريخ القبول: 2016/7/19م.
** أستاذ مساعد/ محاضر غير متفرغ/ جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية/ الأردن.
*** مدرس/المدرسة النموذجية - مجلس أبو ظبي للتعليم/ الإمارات العربية المتحدة.

for comprehension level with a percentage of (32 %). It is also found that only two questions with (0.5 %) measures the student ability in evaluation. The application, analysis and synthesis levels are neglected. On the basis of results, recommendations are introduced.

Key Words: Textbook questions, General culture Book, Six cognitive levels of Bloom taxonomy.

مقدمة:

تقوم الأسئلة والتمرينات والأنشطة الواردة في أي كتاب مدرسي بدور مهم في عملية التعليم، حيث تساعد على استثارة تفكير الطلبة، وحثهم على القيام بعمليات التفكير المختلفة.

وقد عملت وزارة التربية والتعليم في الأردن على تطوير التعليم في المراحل كافة، وقد شكّل العديد من لجان تأليف الكتب ومن بينها: كتاب الثقافة العامة للمرحلة الثانوية، وذلك بما ينسجم مع توصيات المؤتمرات التربوية التي كان آخرها المشروع الوطني لتطوير التعليم من أجل اقتصاد المعرفة، والذي أكد ضرورة تطوير المناهج الدراسية بما يواكب التطور التكنولوجي والمستجدات والتوجهات العالمية في بناء اقتصاد وطني أساسه المعرفة، تكون التربية فيه أداة فاعلة لإعداد مجتمع قادر على مواجهة التحديات واستيعاب التغيرات، والقدرة على حل المشكلات (وزارة التربية والتعليم، 2005).

وتتضمن عملية تطوير المناهج المدرسية تطويراً للكتب المدرسية، وما تحتوي عليه من نتائج وأسئلة، وعرض المادة والمعلومات وتسلسلها وتطويراً للرسوم والأشكال، فالمناهج المدرسية هي الطريقة التي يمكن من خلالها تحقيق النتائج العامة للتربية؛ التي تسعى إلى إعداد المواطن الصالح الذي يؤمن بالعلم، ويتميز بالتفكير العلمي والموضوعي. ويعد كتاب الثقافة العامة واحداً من المناهج التربوية حيث يساعد الفرد على الإجابة عن تساؤلات كثيرة مثل: ما هي؟ هل يعتمد؟ كيف؟ أعط أسباب؟ علل؟ إلى ماذا يؤدي؟ لماذا دعا؟.....

ويهدف تدريس كتاب الثقافة العامة في الأردن إلى تزويد المتعلم بمجموعة من المعلومات المتعلقة بالحقائق، والمعرفة، والأخلاق الإسلامية، والمواطنة، والهاشميون، ورسالة عمان، إضافة إلى ضرب مثال عن الدولة الحديثة (الأردن كنموذج)، والتعريف بالسيرة الحضارية للأردن وأبرز مظاهر تاريخ العالم الحديث والمعاصر (وزارة التربية والتعليم، 2007).

ويهدف تدريس كتاب الثقافة العامة أيضاً إلى إكساب المتعلم مجموعة من المهارات المتعلقة بتنمية التفكير الناقد والإبداعي، والقدرات العقلية العليا لدى الطلبة والمعلمين، وذلك باستخدام أسلوب حل المشكلات والاستقصاء (وزارة التربية والتعليم، 2005).

”وتعمل الأسئلة على إكساب المتعلم القدرة على معرفة الخطوات، والإجراءات اللازمة التي تساعد على الفهم والاستيعاب، وتفيد في تجزئة المادة العلمية، وتكسب المتعلم مهارات البحث

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ماهية المستويات التي تقيسها أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر بمستوياته الأول والثاني في الأردن، والتعرف إلى النسبة المئوية التي نالها كل مستوى من هذه المستويات.

قام الباحثان بتحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة موضوع الدراسة في ضوء استمارة خاصة تضمنت المستويات الستة لتصنيف بلوم (التذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - والتقويم).

وللتأكد من ثبات التحليل، اختير ثلاثة محكمين قاموا بعملية التحليل نفسها وفق استمارة البحث.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أسئلة الدروس في كتاب الثقافة العامة والبالغ عددها (471) سؤالاً تقيس مستوى تذكر المعلومات بنسبة (67 %) مع إعطاء فرصة محدودة لاختيار مدى فهم الطالب للمحتوى وبنسبة (32.5 %) ولم يكن هناك سوى سؤالين صنفاً ضمن مستوى التقويم وبنسبة (0.5 %). وأهملت الأسئلة تماماً مستويات التطبيق والتحليل والتركيب. وفي ضوء هذه النتائج جرى تقديم جملة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: (تحليل أسئلة، كتاب الثقافة العامة، مستويات بلوم المعرفية).

An Analysis of General Culture Textbook Questions for the Second Secondary Grade in Jordan in Light of Bloom's Taxonomy of the Educational Objectives in the Cognitive Domain

Abstract:

The purpose of the study is to determine the cognitive domain levels that measure the General Culture textbook questions for the second secondary grade in two levels in Jordan, and to determine the percentage given to each level.

The researchers analyzed the General Culture textbook of the second secondary grade, depending on six cognitive levels of Bloom Taxonomy (knowledge, comprehension, application, analysis, synthesis and evaluation).

For the purpose of reliability, three specialized members were chosen to scrutinize the questions prepared by the researcher.

The findings of the investigation reveal that the total of (316) questions out of (471) questions. Besides these questions measure the memorization of knowledge with a percentage of (67 %).

A restricted change is given to the student

الأسئلة في كتاب الثقافة العامة في ضوء تصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال المعرفي، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

◀ السؤال الأول: ما المستويات المعرفية التي تقيسها أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر (التوجيهي الأردني)؟

◀ السؤال الثاني: ما النسبة المئوية التي نالها كل مستوى من هذه المستويات؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف على المستويات المعرفية التي تقيسها أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر (التوجيهي الأردني)، والنسبة المئوية التي نالها كل مستوى من هذه المستويات، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

أهمية الدراسة:

إن لكل مرحلة تعليمية متطلباتها وأهدافها وسبل القياس والتقويم فيها، والتي تتناسب مع القدرات والإمكانات المرحلية للطلبة، لذلك تظهر أهمية الدراسة في كونها تتعلق بمادة الثقافة العامة المشتركة لجميع فروع التعليم الثانوي في الأردن، تلك المادة التي لها دور مهم في الإكتشاف والإبداع والصناعة والإنتاج، وتعزيز القدرة النقدية للطلاب من خلال ما تتضمنه من تحديات فكرية وفلسفية وتاريخية ودينية، كذلك ما تتضمنه من مشكلات عالمية، والطرائق التي استخدمت للحد منها؛ لذلك فإن الصياغة الجيدة للأسئلة تُسهم في تحقيق هذا الهدف الجوهرى في تدريس مادة الثقافة العامة (وزارة التربية والتعليم، 2007).

ويمكن تحديد أهمية الدراسة بالآتي:

الأهمية النظرية:

إنها أول محاولة في الأردن لتحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر لجميع فروع التعليم الثانوي (الأدبي - العلمي - الصحي - الشرعي - المهني - الإدارة المعلوماتية) في هذا السياق وعلى حد علم الباحثين.

ما تقوم به من دور مهم في تعزيز القدرة النقدية للطلاب من خلال ما تتضمنه من مشكلات وأحداث جارية تاريخية وفكرية وسياسية، لذلك فإن الصياغة الجيدة والمدرسة للأسئلة تسهم في تحقيق هذا الهدف في تدريس مادة الثقافة العامة.

الأهمية التطبيقية:

- من المتوقع أن تعود نتائج الدراسة الحالية بالفائدة على مؤلفي كتاب الثقافة العامة في وزارة التربية والتعليم، وعلى مدرسي المادة في إثراء النقاش والحوار مع الطلبة.

- إستفادة مدرسي مادة الثقافة العامة في إستثارة الطلبة، وإجراء الحوار، والمناقشة معهم بشأن نتائجها.

والتقسي وبعضها يركز على التذكر، وآخر يركز على الفهم وثالث يركز على التحليل“ (سعادة، 1984، 25).

”وتتنوع الأسئلة وتختلف أنواعها حسب الغرض الذي تسعى إلى تحقيقه، فبعض الأسئلة تسعى إلى تحقيق الهدف المرتبط بصياغتها مثل: التذكر أو التحليل، وهذا هو تصنيف بلوم للأهداف السلوكية، والبعض يقسمها إلى نوعين أسئلة تذكر وأسئلة تفكير“ (حمدان، 1985، ص105).

وتوجد مجموعة من المواصفات والمعايير التي يجب أن تتوفر عند طرح الأسئلة تتمثل في تحديد نوع المعلومات المطلوب الحصول عليها عند طرح السؤال، وأن يكون السؤال في شكل سؤال وليس في شكل جملة، وأن تكون الأسئلة متنوعة ما بين التذكر والفهم والتقويم والتحليل، ويجب أن تتسم بالوضوح والدقة، وأن يكون السؤال مرتبطاً بالأهداف ويتضمن بعض الأنشطة التي تساعد على تنمية التفكير (حمدان، 1988؛ وإبراهيم، 1994).

وتعد الأسئلة استراتيجية من إستراتيجيات التقويم (عبدالرزاق، 2003)، وهي أيضاً ضرورية للتعلم الفعال؛ فهي تركز إنتباه الطالب، وتجبره على التفكير في المادة (قطامي وأبو جابر، 2000).

وتعد الأسئلة التعليمية من الموضوعات التي كثر تداولها في العملية التعليمية التعلمية، لما للسؤال التعليمي من أهمية في إثارة العمليات العقلية المعرفية، وتثبيت المعلومات في ذهن الطالب وذاكرته، يضاف لذلك إعتبار السؤال التعليمي مفتاحاً للمعرفة (دروزة، 1997).

وقد عدت ”الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم“ (التساؤل) مهارة من عشرين مهارة من مهارات التفكير الأساسية، التي يمكن تعليمها، وتعزيزها في المدرسة، وتتضمن هذه المهارة البحث عن معلومات جديدة عن طريق تكوين وإثارة الأسئلة (جروان، 1999).

وتسعى مناهج الدراسات الإجتماعية الى تنمية قدرة المتعلمين على فهم المعلومات والمفاهيم، والتعميمات، وعلى تفسير الأحداث والظواهر الإجتماعية وتحليلها، والتواصل، والتفاعل مع الآخرين.

ويعد كتاب الثقافة العامة أحد مناهج الدراسات الاجتماعية، ومن الكتب الجديدة المنبثقة عن توجهات التطوير التربوي لتأليف الكتب المدرسية في الأردن.

ومن خلال ما تقدم وحسب خبرة الباحثين فإن تمارين الكتاب المدرسي تشكل مصدراً أشبه ما يكون الوحيد للمعلم يستقي منه فقرات الإختبار والامتحانات التي يعدها للطلاب خاصة في الصف الثاني عشر - التوجيهي - في الأردن، وأن الوزارة تركز في امتحاناتها على الكتاب المدرسي بالدرجة الأولى. ومن هنا فلا بد من إجراء عملية تحليل مستمر لأسئلته وتماينه؛ لإعطاء صورة علمية عن واقعة بغرض تطويره وتحسينه وهذا ما دفع الباحثان للقيام بهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تمثلت مشكلة الدراسة في محاولتها التعرف إلى واقع

محددات الدراسة:

بمدينة جستر في بريطانيا، وبخصوص الأسئلة والأنشطة التي تحتويها نهايات الفصول، توصلت الدراسة إلى أن (30%) من الأسئلة والأنشطة تقيس التحليل و(23%) منها تقيس مستوى التقويم، أما مستويات الاستيعاب والتذكر فتختبرها الأسئلة بنسبة (30%) و(17%) على التوالي. وانتهت الدراسة إلى استنتاج مفاده أن المستويات العامة للأسئلة متضمنة بشكل مقنع في الكتب موضوع الدراسة.

وقامت العمادي (1998) بإجراء دراسة مقارنة في تحليل مضمون أسئلة كتب الدراسات الاجتماعية وامتحاناتها للمرحلة الإعدادية بدولة قطر. تكونت عينة الدراسة من (668) سؤالاً من كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة للمرحلة الإعدادية و(767) سؤالاً من امتحانات نهاية الفصل الدراسي لذات المرحلة. واستخدمت الباحثة قائمة تحليل المضمون كأداة للدراسة. وتوصلت نتائج التحليل إلى ارتفاع نسبة الأسئلة المقالية في الكتب المدرسية إذا ما قورنت بالأسئلة الموضوعية على عكس نسبتها في امتحانات نهاية الفصل الدراسي. كما خلقت أسئلة الكتب المدرسية من المجال الوجداني ومثلها في أسئلة امتحانات نهاية الفصل، أما المجال المهاري فكان الاهتمام به ضعيفاً، وفيما يتعلق بمستويات الأسئلة فقد كان التركيز على مستويين هما التذكر والفهم وأهملت المستويات الأخرى من المجال الوجداني.

وكان هدف الدراسة التي أجراها إبراهيم (1998) تحديد ماهية المستويات المعرفية التي تقيسها أسئلة كتاب التاريخ للصف السادس الابتدائي، حيث قام الباحث بتحليل أسئلة الكتاب موضوع الدراسة في ضوء بطاقة تضمنت المستويات الست لتصنيف بلوم. وقد دلت نتائج الدراسة إلى أن (72.4%) من الأسئلة تقيس مستوى تذكر المعلومات، و(25.4%) منها تقيس مستوى الفهم، أما مستوى التقويم فتختبرها الأسئلة بنسبة (2.2%)، في حين أهملت الأسئلة مستويات التطبيق والتحليل والتركيب.

وتناولت دراسة سليمان (2000) ضمن أهدافها تحليل وتصنيف الأسئلة المتوافرة في كتب التاريخ في المرحلة الإعدادية سورية حسب تصنيف ساندرز في المجال المعرفي (San - 1966). وكان من نتائج هذه الدراسة تركيز الأسئلة على المجال المعرفي ومستوياته الدنيا (التذكر، الترجمة، التفسير).

وبهدف تحليل أسئلة كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في فلسطين وفق تصنيف بلوم أجرى الآغا (2004) دراسة تعرف من خلالها على أنواع الأسئلة الموضوعية، وتحليل الأسئلة وتصنيفها وأظهرت النتائج أن أغلبية الأسئلة تركزت على المجال المعرفي وعدم وجود أسئلة تقيس المجالين الانفعالي والنفسيحركي، وتساوي نسبة الأسئلة الموضوعية والمقالية، وأن أكثر أنواع الأسئلة الموضوعية انتشاراً هي أسئلة الصواب والخطأ ويليها الإكمال.

وقد حاول كل من وانج وفارمر (Wang & Farmer, 2008) التحقق فيما إذا كان معلمو برامج التعليم المستمر في الجامعات الصينية يدرسون بطريقة تنمي المستويات الدنيا من التفكير، أو العليا وذلك بالرجوع إلى تصنيف "بلوم" للأهداف المعرفية،

اقتصرت هذه الدراسة على تحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر لجميع فروع التعليم الثانوي في الأردن (الأدبي - العلمي - الصحي - الشرعي - المهني - الإدارة المعلوماتية) للعام الدراسي 2016/2015 وفقاً لتصنيف بلوم في المجال المعرفي.

مصطلحات الدراسة:

هناك بعض المصطلحات والمفاهيم التي لا بد من تعريفها وفقاً لاستخدامها في هذه الدراسة وهي:

◆ كتاب الثقافة العامة: وهو الكتاب المقرر تدريسه للصف الثاني عشر، ولجميع فروع التعليم الثانوي في الأردن، وقد تم تطبيقه لأول مرة في العام الدراسي (2007 - 2008)، ويبلغ عدد صفحاته (275) صفحة، وهو مقسم إلى قسمين المستوى الأول، والمستوى الثاني.

◆ الصف الثاني عشر: وهو الصف الثاني من صفوف المرحلة الثانوية التي تتضمن صفين، وتلي مرحلة التعليم الأساسي في النظام التربوي للأردن، ويتراوح أعمار طلابه بين (17 - 18) سنة.

◆ المجال المعرفي لتصنيف (بلوم) Bloom: وهو من أشهر التصنيفات التربوية التي ابتكرت في المجال العقلي الإدراكي المعرفي (دروزة، 1995، ص 3 - 14، والصباغ، 1981، ص 80 - 81، وأبو العلا وعبد الحميد، 1985، ص 16 - 18)، وله ستة مستويات صنفت تصنيفاً هرمياً متتابعاً وتراكيمياً. تبدأ بالمستوى البسيط وتنتهي بالمعقد وكما يلي:

- تذكر المعلومات knowledge: وهو تذكر المتعلم للمادة التي سبق أن تعلمها.

- الفهم Comprehension: وهو إدراك المتعلم لمعنى المادة التي يدرسها

- التطبيق Application: ويشير إلى قدرة المتعلم على استخدام ما تعلمه في مواقف جديدة.

- التحليل Analysis: وهو قدرة المتعلم على تفكيك مادة التعلم وتحليلها إلى مكوناتها وأجزائها من أجل فهم بنيتها التنظيمية.

- التركيب synthesis: ويقصد به التأليف بين العناصر والأجزاء لتكوين كل جديد.

- التقويم Evaluation: وهو أعلى مستويات التفكير الإنساني، والهدف منه معرفة صلاحية الأشياء في ضوء معايير معينة.

الدراسات السابقة:

لقد أجريت مجموعة من الدراسات في مجال تحليل الكتب لمدرسية ففي دراسة انجزها سويفت وجاكسون (Swift & Jack-son, 1992) بهدف تقويم كتب التاريخ في المدارس الإعدادية

تناول كتب التاريخ مثل دراسة كل من (Swift & Jackson, 1992 وسليمان, 2000). وتناولت بعض الدراسات كتب الجغرافيا مثل دراسة كل من (الآغا, 2004; سويدان وسليمان وسكسيكر, 2009) في حين تناولت دراسة العمادي (1998) كتب الدراسات الاجتماعية. واختلفت الدراسات السابقة في الأدوات التي استخدمتها، فبعضها استخدم الاستبانة كدراسة كل من (دروزة, 2011 وWang & Farmer, 2008) وبعضها كانت أدوات قائمة التصنيف كدراسة كل من (سليمان, 2000 وIjaiya & Alabi, 2010). وسويدان, 1999 و العمادي, 1998). كما أن الدراسات السابقة اختلفت في عينتها، فبعضها كانت عينتها الكتب كدراسة كل من (Suidan & Jackson, 1992 وسليمان, 2000 والآغا, 2004; سويدان وسليمان و سكسيكر, 2009 والعمادي, 1998) وبعضها كانت عينتها المعلمين مثل دراسة (دروزة, 2011) والبعض الآخر كانت أسئلة الامتحانات هي العينة كدراسة (Ijaiya & Alabi, 2010).

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لتصنيف بلوم للأهداف المعرفية ماعدا دراسة سليمان (2000) التي تناولت تصنيف ساندرز في المجال المعرفي. وتختلف الدراسة الحالية مع جميع الدراسات في عينتها إذ إن عينتها كانت كتاب الثقافة العامة لجميع فروع التعليم الثانوي في الأردن وأداتها بطاقة تحليل.

وانطلاقاً من أن لكل مرحلة تعليمية متطلباتها وأهدافها وسبل القياس والتقويم فيها والتي تتناسب مع القدرات والإمكانات المرحلية للطلبة، لذلك تظهر أهمية الدراسة في كونها تتعلق بمادة الثقافة العامة المشتركة لجميع فروع التعليم الثانوي في الأردن، تلك المادة التي لها دور مهم في الإكتشاف والإبداع والصناعة والإنتاج، وتعزيز القدرة النقدية للطالب من خلال ما تتضمنه من تحديات فكرية وفلسفية وتاريخية ودينية، كذلك ما تتضمنه من مشكلات عالمية والطرق التي استخدمت لحلها؛ لذلك فإن الصياغة الجيدة للأسئلة تسهم في تحقيق هذا الهدف الجوهري في تدريس مادة الثقافة العامة (وزارة التربية والتعليم, 2007)، فهذه الدراسة هي أول محاولة في الأردن لتحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر لجميع فروع التعليم الثانوي (الأدبي - العلمي - الصحي - الشرعي - المهني - الإدارة المعلوماتية) في هذا السياق وعلى حد علم الباحثين. وما تقوم به من دور مهم في تعزيز القدرة النقدية للطالب من خلال ما تتضمنه من مشكلات وأحداث جارية تاريخية وفكرية وسياسية، لذلك فإن الصياغة الجيدة والمدرسة للأسئلة تسهم في تحقيق هذا الهدف في تدريس مادة الثقافة العامة.

الطريقة والإجراءات:

فيما يأتي عرض لمنهج الدراسة، ومجتمعها، وعينتها، وأداتها، واجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي؛ وذلك لملائمته

حيث وضعا استبانة تعرفت على آراء المعلمين، واتجاهاتهم، وتوجههم نحو طريقة التدريس، ووزعوها على عينة عشوائية من مدرسي برنامج التربية المستمرة في جامعتين من جامعات مدينة بيجينج الصينية اللتين اختيرتا بطريقة عشوائية وهما جامعة شانغهاي، وجامعة جوانج زو، وبلغت عينة الدراسة (389) معلماً ومعلمة، استجاب منهم (359) معلماً ومعلمة، وكانت أهم النتائج التي توصلوا إليها أن المعلمين في هذه البرامج ما زالوا يدرسون بطريقة تنمي المستويات الدنيا من التفكير كالتذكر، والفهم، والتطبيق أكثر من تنمية المستويات العليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم. واقترحا بناءً على ذلك، تنظيم حلقات دراسية تدرب المعلمين على كيفية تنمية التفكير الناقد، والتعلم بطريقة منفتحة وبحرية أكثر.

وفي دراسة أجراها سويدان وسليمان وسكسيكر (2009) بهدف تحليل وتصنيف الأسئلة الواردة في كتاب الجغرافيا للصف الأول الثانوي في سورية، وفق مستويات بلوم المعرفية. قام الباحثون بتصنيف الأسئلة التي تتطلب قدرات عقلية عليا، والتي تتطلب قدرات عقلية دنيا وتمثلت عينة الدراسة بالأسئلة الواردة في كتاب الجغرافيا الطبيعية المقرر على الصف الأول الثانوي في مدارس سورية. وقد أشارت النتائج إلى تركيز الأسئلة على المستويات الدنيا من التفكير حيث حصل مستوى الفهم على نسبة قدرها (60.24 %) في حين خلت الأسئلة مما يشير إلى مستويات التحليل والتركيب، أمّا مستوى التقويم فحصل على نسبة ضعيفة جدا هي (0.86 %).

وقام إجايا والأبي (Ijaiya & Alabi, 2010) في جامعة إالورين في كلية التربية في إفريقيا بدراسة هدفها تحليل أسئلة أوراق الإمتحانات التي وضعها أساتذة الكلية على المستوى الجامعي وما بعد الجامعي على مدار عقدين من الزمن (1990 - 2009)، حيث بلغ عدد الأسئلة التي حلّوها (40) امتحاناً، وغطت (251) سؤالاً على المستوى الجامعي، و (168) سؤالاً على مستوى ما بعد الجامعي، وفق تصنيف بلوم، ودلت النتائج على أن (31.1 %) من الأسئلة كانت على مستوى التذكر، و (56.9 %) كانت على مستوى الفهم، و (0.4 %) على مستوى التطبيق، و (4.8 %) على مستوى التحليل، و (0.4 %) على مستوى التركيب، و (2.8 %) على مستوى التقويم.

أما دراسة دروزة (2011) فحاولت التعرف إلى درجة مراعاة المعلمين الفلسطينيين لمستويات "بلوم" للأهداف المعرفية لدى تخطيطهم للمادة الدراسية. ولتحقيق هذا الغرض أخذت عينة عشوائية بسيطة من معلمي مدارس محافظة قلقيلية ومعلماتها في الضفة الغربية بلغت (400) فرداً، منهم (174) ذكورا، و(226) إناثا، ووزعت عليهم استبانة اشتملت على (98) فقرة عكست مفاتيح الكلمات للمستويات العقلية الست وفق تصنيف "بلوم" وتوصلت النتائج إلى أن المعلمين يراعون مستويات "بلوم" للأهداف المعرفية بنسبة جيد جداً (80.8 %)، وحظي مستوى التذكر بأعلى النسب، كما دلت النتائج أن معلمي المرحلة الثانوية يراعون مستويات "بلوم" للأهداف المعرفية بشكل أفضل من معلمي المرحلة الأساسية.

ويلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن بعضها

لأغراض الدراسة.

5. قراءة السؤال وتحديد المطلوب منه.

6. البحث عن الجواب المتعلق بذلك السؤال في الكتاب نفسه، وذلك لتحديد المستوى العقلي الذي يقيسه السؤال وفق استمارة (أداة) الدراسة. وهكذا إلى نهاية جميع الأسئلة البالغ عددها (471) سؤالاً.

7. جمع تكرارات المستويات العقلية لأسئلة الكتاب وتحويلها إلى نسب مئوية.

8. استخدم أسلوب التحليل عبر الأشخاص (زيتون، 1990) للتأكد من ثبات النتائج، والتوصل إلى الموضوعية في تصنيف الأسئلة وفق مستوياتها.

9. اختيار ثلاثة محكمين للقيام بعملية التحليل، وفق الاستمارة التي استخدمها الباحثان، اثنان منهم تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية، ومحكم واحد من مدرّسي مادة الثقافة العامة للصف الثاني عشر - التوجيهي الأردني - والجدول (1) يبين النسب المئوية لاتفاق المحكمين مع الباحثين.

جدول (1)

النسب المئوية لاتفاق المحكمين مع الباحثين في تحديد المستويات المعرفية لأسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر (التوجيهي).

الوحدة	الدرس	عدد الأسئلة	الباحثان	المحكم الأول	المحكم الثاني	المحكم الثالث
الأولى (الحقيقة والمعرفة)	الأول	2	87 %	85 %	85 %	87 %
	الثاني	3	90 %	90 %	90 %	90 %
	الثالث	6	87 %	87 %	87 %	87 %
	الرابع	10	90 %	90 %	90 %	90 %
الثانية (الأخلاق الإسلامية والمواطنة)	الأول	22	95 %	80 %	95 %	100 %
	الثاني	34	95 %	90 %	96 %	95 %
	الثالث	25	84 %	90 %	88 %	88 %
	الرابع	21	77 %	77 %	80 %	82 %
الثالثة (الهشميون)	الأول	19	87 %	88 %	88 %	90 %
	الثاني	12	100 %	70 %	82 %	90 %
	الثالث	15	98 %	90 %	90 %	100 %
	الرابع	25	88 %	89 %	80 %	85 %
الرابعة (رسالة عمان)	الأول	13	89 %	89 %	96 %	100 %
	الثاني	10	92 %	85 %	92 %	85 %
	الثالث	4	88 %	87 %	86 %	89 %
	الرابع	3	89 %	86 %	88 %	88 %
الخامسة (مخطوطات البحر الميت قمران)	الأول	19	90 %	90 %	90 %	67 %
	الثاني	17	85 %	70 %	80 %	80 %
	الثالث	8	100 %	90 %	80 %	80 %
	الرابع	16	88 %	92 %	86 %	92 %
السادسة (في السيرة الحضارية للأردن)	الأول	25	88 %	90 %	86 %	88 %
	الثاني	23	82 %	75 %	75 %	80 %
	الثالث	18	88 %	85 %	85 %	88 %

مجتمع الدراسة:

كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر بمستوييه الأول والثاني لجميع فروع التعليم الثانوي (الأدبي - العلمي - الصحي - الشرعي - المهني - الإدارة المعلوماتية).

عينة الدراسة:

أسئلة مادة الثقافة العامة الواردة في محتوى الدروس، والبالغ عددها (471) سؤالاً.

أولاً: أداة الدراسة:

1. تمثلت أداة الدراسة ببناء بطاقة خاصة لتحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة للمرحلة الثانوية (الصف الثاني عشر). وقد احتوت البطاقة على معلومات تضمنت عنوان الكتاب، والجهة الرسمية للإصدار، والطبعة وسنة النشر.

2. تقسيم البطاقة إلى ثلاث خانات رئيسة تمثل الخانة الأولى الوحدات، أما الخانة الثانية فتضمنت الدروس، في حين احتوت الخانة الثالثة على أرقام الأسئلة حسب ورودها في الكتاب المدرسي. أما الرابعة فاشتملت على مستويات بلوم المعرفية (ملحق 1).

صدق بطاقة التحليل:

للتأكد من الصدق الظاهري للبطاقة تم عرضها على عدد من المحكمين في جامعة اليرموك وعددهم (4)، اثنان منهم في قسم المناهج والتدريس، واثنان في قسم علم النفس التربوي والإرشادي.

ثانياً: خطوات الدراسة:

اتباع الباحثان الخطوات الآتية:

تطلب إجراء هذه الدراسة تحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة المقرر على طلبة الصف الثاني عشر في ضوء مستويات بلوم المجال المعرفي، واستخدام الباحثان في هذه الخطوة أسلوب تحليل المحتوى الذي يعد أسلوباً فعالاً لاتخاذ أي قرار يستهدف تعديل أسئلة هذا الكتاب أو تطويره من خلال الوصف الكمي لمحتواه بطريقة موضوعية.

ولقد روعي في عملية تحليل أسئلة كتاب الثقافة العامة ما يلي:

1. حدد الهدف من التحليل وهو التعرف إلى أسئلة كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر (التوجيهي) في الأردن في ضوء تصنيف بلوم (المجال المعرفي).
2. اختيرت الجملة كوحدة للتحليل لكونها أكثر الوحدات التي تناسب موضوع الدراسة (طعيمة، 1987).
3. استبعاد الحواشي من عملية التحليل.
4. استبعاد أسئلة الوحدات الموجودة في نهاية كل وحدة لتكرارها في أسئلة الدروس.

الوحدة	الدرس	عدد الأسئلة	الباحثان	المحكم الأول	المحكم الثاني	المحكم الثالث
السابعة (أبرز مظاهر تاريخ العالم الحديث والمعاصر)	الأول	27	% 88	% 87	% 87	% 87
	الثاني	16	% 90	% 88	% 90	% 90
	الثالث	6	% 97	% 85	% 95	% 97
	الرابع	1	% 90	% 90	% 92	% 92
الثامنة (الدولة الحديثة الأردن أنموذجاً)	الأول	10	% 86	% 85	% 85	% 85
	الثاني	12	% 95	% 90	% 90	% 97
	الثالث	27	% 92	% 85	% 90	% 91

المجموع / معدّل النسب 471 90% 85% 87% 89%

ويظهر من الجدول (1) أعلاه أن هناك اتساقاً بدرجة عالية بين نتائج الباحثين ونتائج المحكمين الثلاثة.

المعالجة الإحصائية:

استخدم التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن سؤالي الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

لغرض الإجابة عن السؤالين اللذين طرحتهما الدراسة، والمتعلقين بماهية المستويات المعرفية التي تقيسها أسئلة كتاب الثقافة العامة والنسب المئوية التي نالها كل مستوى. جرى تفريغ نتائج التحليل في الجدول (2) أدناه.

الجدول (2)

تكرارات تصنيف الأسئلة وفق مستوياتها المعرفية ونسبها المئوية وفق ما وردت في كتاب الثقافة العامة للصف الثاني عشر

الوحدة	الدرس	عدد الأسئلة	المستويات المعرفية					
			تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم
الأولى (الحقيقة والمعرفة)	الأول	2	1	1	-	-	-	-
	الثاني	3	3	-	-	-	-	-
	الثالث	6	3	3	-	-	-	-
	الرابع	10	5	5	-	-	-	-
الثانية (الأخلاق الإسلامية والمواطنة)	الأول	22	13	9	-	-	-	-
	الثاني	34	22	12	-	-	-	-
	الثالث	25	14	11	-	-	-	-
	الرابع	21	11	10	-	-	-	-
الثالثة (الهاشميون)	الأول	19	9	10	-	-	-	-
	الثاني	12	11	1	-	-	-	-
	الثالث	15	10	3	-	-	-	2
	الرابع	25	16	9	-	-	-	-
	الخامس	12	8	4	-	-	-	-
الرابعة (رسالة عمان)	الأول	13	6	7	-	-	-	-
	الثاني	10	8	2	-	-	-	-
	الثالث	4	2	2	-	-	-	-
	الرابع	5	5	-	-	-	-	-
	الخامس	8	6	2	-	-	-	-
الخامسة (مخطوطات البحر الميت (قمران))	الأول	19	15	4	-	-	-	-
	الثاني	17	13	4	-	-	-	-
	الثالث	8	6	2	-	-	-	-
	الرابع	16	10	6	-	-	-	-
السادسة (في السيرة الحضارية للأردن)	الأول	25	16	9	-	-	-	-
	الثاني	23	14	9	-	-	-	-
	الثالث	18	15	3	-	-	-	-

الوحدة	الدرس	عدد الأسئلة	المستويات المعرفية					
			تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم
السابعة (أبرز مظاهر تاريخ العالم الحديث والمعاصر)	الأول	27	18	9	-	-	-	-
	الثاني	16	16	-	-	-	-	-
	الثالث	6	6	-	-	-	-	-
	الرابع	1	-	-	-	-	-	-
الثامنة (الدولة الحديثة الأردن (أمونجا)	الأول	10	7	3	-	-	-	-
	الثاني	12	6	6	-	-	-	-
	الثالث	27	21	6	-	-	-	-
المجموع		471	316	153	صفر	صفر	صفر	2
النسبة المئوية			67%	32.5%	صفر	صفر	صفر	0.5%

الدرس الثالث من الوحدة الثالثة (الهاشميون ص 87 - 105) وبنسبة (0.5%) يمكن تصنيفهما ضمن مستوى التقويم. وهذان السؤالان هما: ما الدوافع التي أدت إلى تشكيل حكومة رشيد طليح عام 1921م؟ وبين في تقديرك البعد القومي في فكر الملك المؤسس عبد الله الأول بن الحسين؟

◀ ما موقف الشريف الحسين بن علي من القضية الفلسطينية؟ وما رأيك بموقفه؟

وبعد تحليل هذين السؤالين وبالرجوع إلى متن الكتاب المدرسي، تبين أن عنصر «التقويم» ورد بطريقة غير مباشرة خاصة في الشق الثاني من السؤال الأول، يضاف إلى ذلك النسبة المئوية القليلة جداً (0.5%) لمدى توافر هذا النمط من الأسئلة في الكتاب، وهذا يؤكد للباحثين أنهما جاءا بطريقة عرضية وغير مخطط لهما، ومما يؤكد ذلك خلو أسئلة الكتاب من مستويات التطبيق والتحليل والتركيب التي تعتبر مستويات أساسية لمرحلة التقويم.

وبعد الاطلاع على وثيقة الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث التربية الاجتماعية والوطنية، وكذلك الاطلاع على النتائج العامة لكل وحدة من الوحدات الثماني لكتاب الثقافة العامة تبين أنها نتاجات معرفية بحتة، صيغت بأسلوب عام، تبدأ بكلمات مثل: توضيح المفاهيم والمصطلحات، تعداد شروط، بيان أقسام، تأكيد دور الإسلام في تمجيد الخلق الحسن... الخ. ويبدو أن ذلك انعكس على محتوى الكتاب نفسه وعلى الأسئلة الواردة في متنه، وانعكس ذلك على نمطية الأسئلة فكانت مقالية صرفه تكاد تكون خالية من الأسئلة الموضوعية باستثناء الوحدة الأخيرة من الكتاب.

ويمكن تفسير نتائج البحث على أن مؤلفي الكتاب ما زالوا متمسكين بالنظرة التقليدية لتأليف كتب الدراسات الاجتماعية ومن بينها كتاب الثقافة العامة فصبوا جل اهتمامهم على النتائج المعرفية، وانعكس ذلك على الكتاب المدرسي.

وقد يعزى سبب ذلك إلى أن مادة الثقافة العامة هي مادة مقررة على طلبة الصف الثاني عشر - التوجيهي - في الأردن،

يظهر من الجدول (2) أن (316) سؤالاً وبنسبة (67%) من مجموع أسئلة الكتاب البالغة (471) سؤالاً هي أسئلة تذكيرية، تهدف إلى فحص قدرة الطالب على استدعاء ما في الدروس من معلومات ومراجعتها وحفظها، أو تعريف للمفاهيم الواردة، أو تفسير للأسباب، أو تبيان مظاهر اهتمام الهاشميين بالفكر القومي، أو سرد لمواقف الهاشميين من القضية الفلسطينية، أو ذكر أمثلة على دول موحدة بسيطة أو اتحادية. وهذه الأسئلة تبدأ بالكلمات الآتية:

«اذكر، ما هي، هل يعتمد، كيف، أعط أسباب، إلى ماذا يؤدي، لماذا دعا، أين، ما ملامح».

وعليه فإن هذا المستوى المعرفي من الأسئلة لا يتطلب من الطالب بذل مزيدٍ من الجهد الفكري، خارج إطار المحتوى الموجود.

- ويتضح من الجدول أيضاً أن (153) سؤالاً وبنسبة (32.5%) من مجموع أسئلة الكتاب هي أسئلة فهم واستيعاب وجاءت صيغ هذه الأسئلة على النحو التالي:

«قارن بين حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو، علل ما يلي، ناقش العبارة التالية: هل الإجهاض فعل أخلاقي أم غير أخلاقي، أعط أمثلة على المقدمات والنتائج، تحدث عن ملامح الفكر القومي عند الهاشميين». إن تلك الصيغ المذكورة، قد أوحى للباحثين والمحكمين في بادئ الأمر أن ثمة تحليلاً وراء هذه الأسئلة، ولكن بعد الرجوع إلى الموضوعات التي تمثلها هذه الأسئلة لم يلحظ سوى مدى محدود لحركة الطالب، وأن الأمثلة المطلوب طرحها في أغلبها، جاهزة ومرتبطة في المتن، كما أن تلك الأسئلة لا تأخذ الطالب إلى الجوانب الحقيقية لمستوى الفهم والاستيعاب حيث يحدها (بلوم وآخرون، 1983) بثلاث عمليات مختلفة هي الترجمة والتفسير والاستنتاج.

- ويلاحظ من الجدول أيضاً، عدم تضمن كتاب الثقافة العامة لأسئلة تتعلق بمستويات التطبيق والتحليل والتركيب، فكانت تكراراتها صفراً، ونسبها المئوية صفراً.

- ويتضح من الجدول، أيضاً، بأن هناك سؤالين فقط في

- العربية، القاهرة.
5. جروان، فتحي عبد الرحمن. (1999). تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، عمان: دار الكتاب الجامعي، الأردن.
 6. حمدان، محمد. (1985) طرق سائدة للتدريس الحديث بالحوار والأسئلة الصفية، عمان: دار التربية الحديثة، الأردن.
 7. حمدان، محمد. (1988). التدريس المعاصر، عمان: دار التربية الحديثة، الأردن.
 8. دروزة، أفنان نظير (1995). إجراءات في تصميم المناهج، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ط2.
 9. دروزة، أفنان نظير. (1997). النظرية في وضع الأسئلة التعليمية (دليل المعلم والطالب)، نابلس، فلسطين.
 10. دروزة، أفنان، نظير. (2011). مدى مراعاة المعلمون الفلسطينيون لمستويات بلوم للأهداف المعرفية لدى تخطيطهم للمادة الدراسية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية).
 11. زيتون، عايش. (1990). دراسة تحليلية تقييمية لمحتوى وأسئلة كتاب العلوم العامة المقرر تدريسه لطلبة الصف الثالث الإعدادي في المدارس الحكومية في الأردن، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
 12. زيد، نسرين علي والمطلق. (2011). فرح، تحليل محتوى كتاب المطالعة للصف السابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية في ضوء الأهداف الموضوعية له، مجلة جامعة دمشق.
 13. سعادة، جودت. (1984). مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت: دار العلم للملايين، لبنان.
 14. سليمان، جمال (2000). دراسة تحليلية للأسئلة المتوافرة في كتب التاريخ في المرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية.
 15. سويدان، خالد وسليمان جمال وسكسيكر فياض. (2009). تحليل وتصنيف الأسئلة الواردة في كتاب الجغرافيا للصف الأول الثانوي في سورية وفق مستويات بلوم المعرفية، مجلة جامعة دمشق.
 16. الصباغ، مياز خليل. (1981). تقييم أهداف مناهج التاريخ في المرحلة المتوسطة للبنات في المملكة العربية السعودية، كلية التربية للبنات، الرياض، السعودية.
 17. طعيمة، رشدي. (1987). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، موضوعه، أسسه، استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر.
 18. عبد الرزاق، صلاح. (2003). تنمية مهارات صياغة الأسئلة التحريرية ووضع الامتحانات لجميع مراحل التعليم، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، مصر.
 19. أبو العلا، محمد حمدي علي وعبد الحميد جابر. (1985). «تحليل أسئلة كتاب الجغرافيا للصف الأول الثانوي في

والهدف من هذه المواد هو قياس مدى التحصيل العلمي، وليس التأكد من مدى تحقق الأهداف؛ لذلك جاء تأليفها بشكل يُراعي القدرة على الحفظ، واسترجاعهم للمعلومات أكثر من تحليلها وتطبيق ما فيها، وهذا يتطلب صياغة النتائج العامة والخاصة بطريقة نمطية معرفية أكثر من صياغتها بطريقة تُركز على التحليل والتركيب والتقييم.

وتتفق نتيجة البحث مع نتائج دراسة كل من العمادي (1998)، وإبراهيم (1998)، وسليمان (2000)، والآغا (2004)، ووانج وفارمر، (wang & Farmer, 2008)، وسويدان وسليمان وسكسيكر (2009)، و (Ijaiy & Alabi, 2010)، دروزة (2011)، و زيد والمطلق (2011)، في تركيز أسئلة محتوى الكتب على مستويات التذكر والفهم والتطبيق، وإهمالها لمستويات التحليل والتركيب والتقييم، وتختلف نتيجة البحث مع نتيجة دراسة (Swift & Jackson, 1992) التي أظهرت نتائجها أن (53%) من أسئلة محتوى كتاب التاريخ تركز على المستويات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقييم).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها هذا البحث، والتي دلت على عدم تضمين كتاب الثقافة العامة لأسئلة تتعلق بمستويات التطبيق والتحليل والتركيب فإن الباحثين يوصيان بما يلي:

- ♦ تضمين كتاب الثقافة العامة أسئلة تتعلق بمستويات التطبيق والتحليل والتركيب.
- ♦ الابتعاد عن نمط الأسئلة التي تركز على مستويات التذكر والفهم قدر المستطاع.
- ♦ تضمين النتائج العامة لكل وحدة من وحدات كتاب الثقافة العامة الثماني نتائج تصلح لأن تصبح أسئلة تقيس مستويات بلوم المعرفية العليا.

المصادر والمراجع:

أولاً - المراجع العربية:

1. الآغا، عبد المعطي رمضان. (2004). تحليل أسئلة كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في فلسطين وفق تصنيف بلوم. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 12، (1).
2. إبراهيم، فاضل خليل. (1994). معايير وأساليب تنظيم محتوى المقرر والكتاب المدرسي في مادة التاريخ، المجلة العربية للتربية، (23).
3. إبراهيم فاضل خليل. (1998). تحليل أسئلة كتاب التاريخ للصف السادس الإعدادي في العراق في ضوء تصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال المعرفي، مجلة جامعة جرش للبحوث والدراسات.
4. بلوم، بنيامين وآخرون. (1983). تقييم تعلم الطالب التجمعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي، زينب النجار، أحمد إبراهيم شبلي، دار ماكجوهيل للنشر، الطبعة

- ضوء أهداف المنهج ونواتج التعلم»، بحوث ودراسات تربوية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، (12).
20. العمادي، أمينة عباس. (1998). مقارنة من تحليل مضمون أسئلة كتب الدراسات الاجتماعية وامتحاناتها للمرحلة الإعدادية بدولة قطر، جامعة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية.
21. قطامي، يوسف وأبو جابر. (2000). ماجد وقطامي، نايفة، تصميم التدريس، عمان: دار الفكر، الأردن.
22. وزارة التربية والتعليم. (2005). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث التربية الاجتماعية والوطنية، إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان، الأردن.
23. وزارة التربية والتعليم. (2007). الثقافة العامة «المرحلة الثانوية» المستويان الأول والثاني، إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان، الأردن.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

1. Ijaiya, N. yoo Alabi, A. T. (2010). *Teacher education in Africa and Critical thinking skills: Need and strategies. Department of Educational Management University of Iloran: Nigeoia.*
2. Swift, Roger and Jackson, Maggie. (1992). *History Text book in the secondary school. Checeter College of Higher Education.*
3. Wang, V & Farmer, L. (2008). "Adult teaching nethods in china and Bloom's Tatonomy" *International journal for the scholar ship of teaching and learning*, 2 (2) , 1 - 17.

